Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لتسمع هذا الكلام ؟!.. أين أنت لترى زميلنا القديم قد لجأ هو أيضا آخر الأمر إلى « الجماد » ليرفع له قدره !..

عبد البر باشا : أو لم يرفع لى قدرى بالفعل ؟!؟..

صالح بك : (**مطرقا**) حقا ، مع الأسف الشديد !..

عبد البر باشا : هذا هو مجتمعنا الحديث !.. ومن سوء التدبير وقلة العقل أن يتجاهل الإنسان الوسط الذى يعيش فيه ، واللغة التى يفهمها أهله .. إن من يسبح ضد التيار يتعب ..

صالح بك : خلا أصحاب العضلات القوية !..

عبد البر باشا : ربما استطاعوا المقاومة قليلا .. ولكنهم فى آخر الأمر يهلكون !..

صالح بك : ولكن التيار يتحول !..

عبد البر باشا : أين رأيت هذه المعجزة ؟!..

صالح بك : فى البلاد التى يظهر فيها الأنبياء والمصلحون والمخلصون !..

عبد البر باشا : ليس هذا فى مصر على كل حال !..

صالح بك : ما أشد إيمانك ببلدك !..

عبد البر باشا : لأنى فهمت البلد تمام الفهم !..

صالح بك : بالضبط .. الفهم الذى لا يعرف غيره كل أولئك الذى دخلوا من ذلك الباب .. وصعدوا أو هبطوا سلم الألوف ودرج الملايين !..

(يدخل خادم يحمل صينية القهوة ، ويتقدم بها إلى « عبد البر باشا » .. فيتناول فنجانا .. ثم يتناول « صالح بك » فنجانا .. وينصرف الخادم ....)

عبد البر باشا : (**يأخذ رشفة من فنجانه**) لو كنت أعتقد يا « صالح بك »